193357 ـ هل الرؤيا قبيل الفجر تكون من الله ، وبعد صلاة الفجر تكون من الشيطان ؟

السؤال

يقال : إن الحلم قبيل صلاة الفجر يكون من الله وليس من تلاعب الشيطان ، وهو الذي يتحقق استدلالاً بحديث النبي عليه السلام إنه كان يسأل أصحابه بعد صلاة الفجر عن رؤياهم التي رؤها في ليلتهم , وأن الحلم الذي يكون بعد صلاة الفجر يكون من تلاعب الشيطان ولا يتحقق هل هذا صحيح ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

ما يراه الإنسان في منامه ثلاثة أقسام : إما أن يكون من الله ، وهي الرؤيا الصالحة ، وإما أن يكون من الشيطان ، وهو ما يراه العبد من الأحلام المزعجة والكوابيس وأنواع التخويفات ، وإما أن يكون حديث النفس ، مما يهتم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ، راجعي لتفصيل ذلك وبسطه جواب السؤال رقم : (25768) .

ثانيا :

تتحدد الرؤيا المنامية باعتبار مواصفاتها على ما تقدم ذكره ، وليس باعتبار وقتها ، فربما رأى العبد قبل أن يقوم لصلاة الفجر ما يكرهه من تهويل الشيطان وإزعاجه ، فهذا من الشيطان وإن وقع قبل الفجر .

وربما رأى ما يسره بعد أن صلى الفجر ونام ، فهذا من الله وإن وقع بعد الفجر .

فلا تتحدد الرؤيا بالوقت ، وإنما تتحدد بالوصف ، ولا فرق بين رؤيا الليل والنهار .

قال البخاري رحمه الله في صحيحه (9/34) :

" باب الرُّؤْيَا بِالنَّهَارِ . وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : رُؤْيَا النَّهَارِ مِثْلُ رُؤْيَا اللَّيْلِ " ثم روى عن أنس بن مالك قال : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ ،

قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ) ـ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ) ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : (نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى

عُرِضُوا عَلَي ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ) . كَمَا قَالَ فِي الأُولَى ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : (أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ) .

وقد رواه مسلم (1912) ولفظه : (أتانا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال عندنا ، فاستيقظ وهو يضحك ...) فذكرت الحديث .

وعند أحمد (27077) : (بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا فِي بَيْتِي ..) ومعني ذلك : أنه كان ذلك في نوم القيلولة ، وهو نوم نصف النهار .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" قال القيرواني : ولا فرق في حكم العبارة بين رؤيا الليل والنهار ، وكذا رؤيا النساء والرجال " انتهى .

وقال المهلب : " لا يخص نوم النهار على نوم الليل ، ولا نوم الليل على نوم النهار بشيء من صحة الرؤيا وكذبها ، وأن الرؤيا متى أُريت فحكمها واحد " .

انتهى من"شرح صحيح البخاري" ـ لابن بطال (9 /528) .

وأما حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ الذي رواه البخاري (1386) قَالَ : " كَانَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : (مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟) " .

وعند الترمذي (2294) : " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى بنا الصبح أقبل على الناس بوجهه وقال : (هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟) " .

وعن أبي هريرة : " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول : (هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟) " . رواه أبو داود (5017) وصححه الألباني.

فهذا لأن الليل هو مظنة الرؤيا ؛ لأنه وقت النوم ، وغالب رؤى الناس تكون بالليل .

وينظر : جواب السؤال رقم : (25768) لمعرفة أهم الآداب المتعلقة بالرؤى والأحلام .

والله تعالى أعلم .